

مجمع الأمثال

1766 - سَدَّ ابْنُ بَيْضِ الطَّرِيقَ .

ويروى ابن ببيض بكسر الباء .

قال الأضمعي : أصله أن رجلا كان في الزمن الأول يقال له " ابن ببيض " عَقَرَ نَاقَةَ عَلَى ثنية فسَدَّ بها الطريق فمَنع الناسَ من سلوكها .

وقال المفضل : كان ابن ببيض رجلا من عادٍ وكان تاجراً مكثراً وكان لقمان بن عاد يَخْفِرُه في تجارته وَيُجِيرُه عَلَى خَرَجٍ يعطيه ابنَ ببيضٍ يَضَعُه له عَلَى ثَنَدِيَّةٍ إِلَى أن يَأْتِي [ص 329] لقمان فيأخذه فإذا أَبْصَرَه لقمان قد فعل ذلك قال : سَدَّ ابن ببيض السبيلَ . يقول إنه لم يجعل لي سبيلا على أهله وماله حين وَفَى لي بالجُؤْلِ الذي سَمَّاهُ لي وينشد على قول الأضمعي :

سَدَدَ نَافَا كَمَا سَدَّ ابْنُ بَيْضِ طَرِيقَهُ ... فلم يَجِدُوا عند الثَّنَدِيَّةِ مَطْلَعًا

وقال المخيل السعدي :

لقد سَدَّ السَّيْلَ أبو حُمَيْدٍ ... كما سَدَّ المَخاطِبَةَ ابنُ بَيْضِ